مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّـــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: الرابع والسبعون

السنة: الثامنة والأَربعون

الموصـــــــل

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي – جامعة الموصل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي – جامعة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي – جامعة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د.حميد غافل الهاشمي – الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد – جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل – جامعة الموصل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة – جامعة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار – جامعة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان – جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكار الواردة في المجلة جميعاً تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: أربعة وسبعون — السنة: الثامنة والأربعون

رئيس التحـــرير

أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري

سكرتير التحرير

أ.م.د.بشار أكرم جميل

هيئة التحرير

أ.د.محمود صالح إسماعيل	أ.د.عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
أ.د.مؤيد عباس عبد الحسن	أ.د.علي أحمد خضر المعـــماري
أ.م.د.سلطان جبر سلطان	أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي
أ.م.د. زياد كمال مصطفى	أ.م. قتيبة شهاب احمد

المتابعة والتقويم اللغوي

م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	– مدير هيئة التحرير
أ.م.أسامة حميد إبراهيم	– مقوّم لغوي/ لغة الإنكليزية
م.د. خالد حازم عيدان	– مقوّم لغوي/ لغة عربية
م. مترجم.إيمان جرجيس أَميـــــن	– إدارة المتابعـــــة
م. مترجم.نجلاء أَحمد حســـين	– إدارة المتابعـــــة
م.مبرمج. أحمد إحسان عبدالغني	– مسؤول النشر الإلكتروني

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد .
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة .

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

العنـــوان	الصفحــة
جماليات التواصل الكلامي في الحديث النبوي صحيح البخاري أنموذجاً أ.م.د. محمد ذنون يونس	١ – ٣٤
التجديد الأسلوبي في الخطاب الشعري عند ابن عبد ربه الأندلسي – (٢٤٦ – ٣٢٨ هـ) المحصات انموذجاً أ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو و أ.م.د. غيداء أحمد سعدون	٣٥ – ٥٠
الثلاثيات القرآنية دراسة بلاغية ـ سورة البقرة إنموذجاً ـ أ.م.د. قاسم فتحي سليمان	٥١ – ٩٨
جماليات الأنساق الضدية في شعر ابن مُقبل أ.م.د.آن تحسين الجلبي	٩٩ – ١٢٨
شعر الشمردل اليربوعي دراسة إيقاعية أ.م.د. نهى محمد عمر و م.م. نور مخلف صالح	١٢٩ – ١٦٦
الترابط النحوي والتماسك النصي في أدعية النوم قوله (ﷺ) : (اللهم اسلمت نفسي .....) انموذجاً م.د.عبد الله خليف خضير الحياني	١٦٧ – ١٨٤
ديوان المعتمد بن عباد (دراسة في معجمه الشعري) م.د.فـواز أحمد محمد صالح	١٨٥ – ٢٢٢
الحِجاج في بناء الجملة الاستفهامية في القرآن الكريم (نماذج تطبيقية) م.م.سعد موفق سعيد	٢٢٣ – ٢٤٤
اللغة الشعرية في شعر المتنبي م.م.طارق حسين علي النعيمي	٢٤٥ – ٢٦٤
وجوه مطالب التفسير في ضوء مقدمة جامع البيان للطبري أ.م.د. عبدالستار فاضل خضر النعيمي	٢٦٥ – ٢٩٦
مفهوم التسامح في المجتمعات المدنية على ضوء الفقه الإسلامي دراسة تحليلية أ.م.د. ميكائيل رشيد علي الزيباري	٢٩٧– ٣٢٠
أثـر الرؤيـة السيـاقية في دلالـة العـامِّ عند الإمـام الشـاطبـيِّ(٧٩٠هـ) م.د. عمار غانم محمد المولى	٣٢١– ٣٦٠

حماية الحيوان في القانون العراقي القديم أ.م.د. عبدالرحمن يونس عبدالرحمن الخطيب	٣٦١– ٣٨٠
انتشار الإسلام في بلاد ماوراء النهر أ.د. أحمد عبدالعزيز محمود	٣٨١– ٤٠٢
الحياة العلمية في بلاد القفقاس (ارمينية واذربيجان) حتى نهاية القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي أ.م.د.محمد عبدالله احمد و م.د. عماد كامل مرعي	٤٠٣ – ٤٣٤
مكانة الأحباش في السنة النبوية أ.م.د.بشار اكرم جميل	٤٣٥– ٤٥٠
التأمين الاجتماعي في بريطانيا ١٩٠٥–١٩٤٥ دراسة تاريخية أ.م.د. اياد علي الهاشمي	٤٥١– ٤٨٨
آراء ابن الجوزي في الشيخ الصوفي سري السقطي (ت٢٥٣هـ /٨٦٧م) أ.م.د. عبد القادر احمد يونس	٤٨٩– ٥١٠
مختصر كتب الوفيات في العصر المملوكي مخطوطة المنتهى في وفيات أولي النهى لابن حمزة الدمشقي (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩ م(انموذجًا) أ.م.د. رائد أمير عبدالله الراشد	٥١١– ٥٥٠
عملية السلام في الشرق الأوسط ١٩٩١_١٩٩٣ وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها م.د. محمود احمد خضر المعماري و م.د. عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي	٥٥١– ٥٨٤
الحوليات السريانية مصدرا لدراسة تاريخ الموصل في فترة الاحتلال المغولي (تاريخ الزمان) لابن العبري أنموذجا(ت٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦م) م.د.هدى ياسين يوسف الدباغ	٥٨٥– ٦١٤
إسهامات علماء حصن كيفا في الحركة العلمية من مطلع القرن السادس حتى أواخر القرن التاسع للهجرة/ الثاني عشر – الخامس عشر للميلاد م.د. نشوان محمد عبدالله م.د. قيس فتحي احمد	٦١٥– ٦٤٠
الأديب عفيف الدين علي بن عدلان الموصلي (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م) دراسة في سيرته العلمية م.د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي	٦٤١– ٦٥٨

معوقات المرأة العاملة المتزوجة منذ عام ٢٠٠٣ دراسة ميدانية في معمل الألبسة الجاهزة / ولدي / في مدينة الموصل أ.م.د. جمعة جاسم خلف	٦٥٩– ٦٨٨
الاثار النفسية والاجتماعية للموضة (بحث ميداني في مدينة الموصل) م.ابتهال عبد الجواد كاظم	٦٨٩– ٧١٦
حقوق الانسان لدى ابرز مفكري العقد الاجتماعي دراسة اجتماعية – تحليلية م. ريم أيوب محمد	٧١٧– ٧٥٢
الثقافة الصحية للأسرة وأثرها على عملية التنمية الاجتماعية دراسة ميدانية في مدينة الموصل م. هناء جاسم السبعاوي	٧٥٣– ٧٨٦

الحياة العلمية في بلاد القفقاس (ارمينية واذربيجان) حتى نهاية القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي

أ.م.د.محمد عبدالله احمد* و أ.م.د.عماد كامل مرعي*

تأريخ التقديم: ٢٠١٧/١٢/١١ تأريخ القبول: ٢٠١٨/١/٣

الموقع والحدود :

عرف العرب منطقة ارمينية واذربيجان او جنوب القفقاس منذ عهد الخلفاء الراشدين، وسميت جبالها باسم القبق و بلاد القبچ او القفچاق أي جبال القفقاس، التي تمتد من جورجيا الى أرمينية وأذربيجان حتى تصل جنوب شرقي روسيا(١)، وتحوي سلاسلها الجبلية المرتفعة ممرات جبلية قليلة العدد توصل الى بحر الخزر (قزوين حاليا)، منها ممر داريال عند مدينة تفليس وممر باب الابواب او الدربند وتقع عليه مدينة دربند أي باب الابواب(داغستان حاليا)(٢).

تقع منطقة القفقاس في اقصى شمال شرق حوض البحر المتوسط، وتحميها من الشمال سلاسل جبال القفقاس، ومن الشرق بحر الخزر ومن الغرب البحر الاسود، وهي بهذا تطل بشكل شبه دائري من جهة الجنوب على اسيا الصغرى والشام والجزيرة وبلاد فارس(٣).

---

* قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة الموصل.
* قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة الموصل.

(١) ابن خرداذبة، أبوالقاسم عبيدالله(ت٣٠٠هـ/٩١٢م)، المسالك والممالك، مطبعة ابريل(ليدن،١٩٢٧م)، ص١٧٣؛ الهمداني، أبوبكر محمد بن موسى بن عثمان(ت٥٨٤هـ/ ١١٨٨م)، الأماكن، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر(د.م،١٤١٥هـ)، ص٥٨٩؛ العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري ومهدي النجم، ط١، دار الكتب العلمية(بيروت،٢٠١٠م)، ١٠٦/٢.

(٢) البلاذري، احمد بن يحيى(ت٢٧٢هـ/٨٩٠م)، فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية(بيروت، ١٩٧٨م)، ص١٩٨.

(3)Grousset, Rene, Histore De I Armenia, (Paris, 1973), p.13.

وتنقسم بلاد القفقاس الى منطقتين رئيسيتين هما شمال جبل القفقاس، وسكانها جميعا من المسلمين، اسلم القسم الشرقي منها في الفتوحات الاسلامية الاولى وهي بلاد باب الابواب واسلم القسم الغربي في العهد العثماني، ويشمل بلاد الشاشان والانغوش والبلغار والشراكسة، وتقوم حاليا في القسم الشمالي لبلاد القفقاس اربع جمهوريات هي داغستان وشاشان انغوشيا واوسيتيا الشمالية وقباردييا[١].

اما جنوب القفقاس وتضم ثلاث جمهوريات اتحادية حاليا، واحدة ذات اكثرية مسلمة وهي اذربيجان، اثنتين ذواتي اكثرية نصرانية وهما جورجيا وارمينية، فضلا عن اربع جمهوريات ذات استقلال ذاتي احداها نصرانية وهي اؤسيتيا الجنوبية، وثلاث جمهوريات ذات اكثرية مسلمة وهي ابخازيا واجاريا وناختيشيفيان[٢]، وقد تناول البحث القسم الجنوبي للقفقاس ارمينية واذربيجان.

فارمينية تقع الى الجنوب من جبل القفقاس[٣]، والى الشمال الشرقي من هضبة الاناضول[٤]، وما ذكر عن حدودها في المصادر الجغرافية العربية، انها تمتد من برذعة الى مدينة باب الابواب شرقا يتأخمها جبل القفقاس من الشمال والممالك المنتشرة فيه مثل اللكز واللان[٥] وغيرها الى بلاد الروم غربا[٦]، ومن جهة الجنوب العراق وقسم من تخوم

(١) سولوفيوف واخرون، جغرافية الاتحاد السوفيتي، دار التقدم(موسكو، ١٩٨٤م)، ص١٢٢.

(٢) سولوفيوف، جغرافية، ص١٢٣.

(٣) عطية الله، احمد، القاموس الاسلامي، (القاهرة، ١٩٦٣م)، ص٧٣.

(٤) أميل، بول، تاريخ ارمينيا، ترجمة: شكري علاوي، منشورات مكتبة الحياة(بيروت، د.ت)، ص٥.

(٥) اللان: بلاد واسعة وامة كثيرة من بلاد متاخمة للدربند (باب الابواب) في جبل القفقاس، تدين بالنصرانية، المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين(ت٣٤٥هـ/٩٥٦م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: يوسف اسعد داغر، دار الاندلس للنشر(بيروت،١٩٦٥م)، ١/٢٠٥؛ الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر(بيروت، د/ت)، ١/١٩٧؛ واللكز: بليد خلف مدينة باب الابواب تتاخم خزران سميت باسم بانيها لكز بن يافث بن نوح عليه السلام، الحموي، معجم البلدان، ٧/١٨١.

(٦) الاصطخري، ابو اسحاق إبراهيم بن محمد(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال الحيني، مراجعة: محمد شفيق غربال، دار القلم(القاهرة،١٩٦١م)، ص١٨١؛ ابن الفقيه، ابو بكر احمد بن إبراهيم الهمداني(ت٣٦٥هـ/٩٧٦م)، مختصر كتاب البلدان، مطبعة ابريل(ليدن، ١٨٨٥م)، ص٢٨٥.

الجزيرة الفراتية[١]، اما الحموي فقد جعل حدود ارمينية الشرقية تمتد الى نهر الرس فما كان يجاور نهر الرس من جهة الشمال والغرب فهو من اران وما كان من الجهة الشرقية فيعود الى اذربيجان[٢].

واذربيجان قد وصفتها المصادر العربية بانها تمتد الى الضفة الجنوبية لنهر الرس حيث تقع مدينة ورثان ضمن تخوم الاقليم[٣]، ويجعلها ابن الفقيه الى نهري الرس والكر بارمينية[٤] واشار في مكان آخر الى أن حدود اذربيجان من برذعة الى زنجان[٥]، اما الحموي فذكر ان حدود اذربيجان تمتد الى مدينة برذعة شرقا، ومن الشمال بلاد الديلم والجبل والطرم[٦]، في حين يجعل ابو الفدا حدودها من الجهة الشرقية ببلاد الجبل والديلم ومن ناحية الجنوب العراق عند حلوان[٧].

ديموغرافية ارمينية واذربيجان

ارمينية

اما سطح اقليم ارمينية فيتكون من هضبة ترتفع بصورة تدريجية الى جهة الغرب، ويبلغ اوج ارتفاعها عند سهل مدينة قاليقلا وتتكون هذه الهضبة من مرتفعات جبلية يبلغ ارتفاعها عن سطح الارض بين (١٥٠٠م–١٨٠٠م)[٨].

(١) المسالك والممالك، ص١٨١؛ ابن حوقل، ابوالقاسم(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة (بيروت، ١٩٧٩م)، ص٣٣١.

(٢) معجم البلدان، ١٣٣/١.

(٣) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١١٩.

(٤) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص٢٩٦.

(٥) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص٢٨٥.

(٦) معجم البلدان، ١٠٩/١.

(٧) ابو الفدا، عماد الدين اسماعيل بن نور الدين علي بن محمد بن عمر(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تقويم البلدان، عني بتصحيحه وطبعه: رينود والبارون ماك كوكين، (باريس، ١٨٤٠م)، ص٣٨٦.

(٨) سترك، دائرة المعارف الاسلامية، مادة ارمينية، ٣٤/٣.

ويقطع الاقليم عدة سلاسل جبلية ضخمة تشغل جزءاً كبيراً من مساحة الاقليم، ومن الجبال المشهورة في ارمينية جبل القبق الذي يعد من اعظم جبالها، ويتكون من عدة سلاسل جبلية تمتد عموماً من الشمال الغربي الى الجنوب(١).

اشهرها جبل الحويرث ويمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي(٢)، وسلسلة جبال مدينة قاليقلا فهي من الجبال الخصبة الكثيفة السكان خرج منها جلة من العلماء حفاظ القرآن والحديث(٣)، اما انهار إقليم ارمينية فيشتهر منها نهر الكر(٤)، ونهر الرس(٥).

مدن ارمينية :

اهمها مدينة باب الابواب التي تقع على ساحل بحر قزوين بناها الملك الساساني كسرى انوشروان بن قباذ(٦)، وبرذعة وهي مدينة كبيرة جدّا تقع على بعد ثلاثة فراسخ من نهر الكر(٧)، اما البيلقان فتقع في سهل زراعي بين نهر الرس ونهر الكر(٨)، ومدينة دبيل من ممالك الروم قبل الاسلام وهي من اهم المدن الاقتصادية في ارمينية(٩)، وقاليقلا وغيرها.

اذربيجان :

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٦٤/١؛ القزويني، زكريا بن محمد(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر(بيروت،١٩٦٠م)، ص٤٩٥.

(٢) المقدسي، محمد بن احمد بن ابي بكر(ت٣٧٥هـ/٩٨٥م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مطبعة كربل (ليدن،١٩٠٦م)،ص٢٥٨؛ القزويني، اثار البلاد، ص٤٩٥.

(٣) القزويني، اثار البلاد، ص٥٥١.

(٤) الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٨٣؛ العمري، مسالك الأبصار، ١١٧/٣.

(٥) المسعودي، مروج الذهب، ٨٩/١.

(٦) البلاذري، فتوح البدان، ص١٩٨؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص٣٩ .

(٧) الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٨٢ .

(٨) ابن رستة، ابو علي احمد بن عمر(ت ٢٩٠هـ/٩٠٢م)، الاعلاق النفيسة،(ليدن ،١٨٩١م)، ص٨٩.

(٩) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص٢١٣؛ ابن الفقيه، كتاب مختصر البلدان، ص٥٨٤.

يتكون سطح اذربيجان من اراضٍ جبلية ذات قمم شاهقة تنتشر في مختلف انحاء الاقليم وتتصل قمم سلاسل الجبـــال بعضها ببعض لذا اشار اليها بعض البلدانيين بقولهم((الغالب عليها الجبال))[١]، ومن اهم جبالها جبل سبلان[٢] وجبال البرز[٣]، وجبل سلماس[٤].

تميزت اذربيجان بكثرة انهارها واشهرها نهر سيفدروذ[٥]، ونهر ميانج[٦]، ونهر كَرم رود وتصب جميعها في بحر الخزر[٧]، ونهر الرس ويصب في بحر الخزر[٨] ومن روافده اردبيل خوى مرند زكوير[٩]، اما بحيراته فاشهرها بحيرة أرمية وسميت ببحيرة(كبوذان) اي البحيرة الزرقاء[١٠]، اما مناخه فبارد جداً بسبب الجبال العالية وكثرة الثلوج وقربه من بحر الخزر[١١] .

مدن اذربيجان :

يتألف اقليم اذربيجان من عدة مدن اهمها مدينة اردبيل وهي أكبر مدن إقليم أذربيجان، ومدينة سلماس آخر حدود إقليم أذربيجان من الغرب[١٢]، وتعد من المدن العامرة

(١) الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله(ت٥٦٠هـ/١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب للنشر(بيروت،١٩٨٩م)، ٢٢٩/٢ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٢/١.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٨٦/٣؛ القزويني، اثار البلاد، ص١١٣.

(٣) الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٦٤.

(٤) الادريسي، نزهة المشتاق، ٨٢٥/٢.

(٥) القزويني، اثار البلاد، ص٥٦٢.

(٦) النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الارب في فنون الادب، مطابع كوستوماس وشركاؤه(بيروت :د/ت)، ١٢٦/٢٧.

(٧) ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص٨٩؛ سهراب، عجائب الاقاليم السبعة، تصحيح: هانس فون مذيك، (فينا، ١٩٢٩م)، ص٨١.

(٨) ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص٨٩؛ لسترانج ، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، المجمع العلمي العراقي (بغداد، ١٩٥٤م)، ص٢١٣.

(٩) القزويني، آثار البلاد، ٢٨٥/١.

(١٠) سهراب، عجائب الاقاليم السبعة، ص٨١؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص١٩٤.

(١١) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٥٦.

(١٢) العزيزي، المسالك والممالك، ص١٤٢ .

تكثر فيها الثغور والاربطة الصوفية[١]، ومراغة وهي مدينة كبيرة تقع جنوبي شرقي بحر قزوين خرج منها جماعة من العلماء المختصين بالقراءات والتفسير القراني[٢]، وغيرها من المدن.

الاديان في بلاد القفقاس قبل الاسلام :

يتميز جنوب القفقاس بكثرة اجناسه من ارمن واذريين وجراكسة واتراك وفرس وكرد وغيرهم حتى كان يطلق على جبل القفقاس جبل الالسن لتعدد اللهجات فيه حتى تصل الى اكثر من سبعين لغة، وقد اعتنقت شعوبه على مر التاريخ اديان مختلفة اهمها الوثنية واليهودية والنصرانية والزرادشتية[٣]، فيما يخص النصرانية فقد دخلت جنوب القفقاس في مطلع القرن الرابع الميلادي وانشأ فيها القسيس غريغوار اول كنيسة في مدينة اردشاط(ايتشمادزين حاليا)[٤]، ونشطت اكثر في عهد الملك جوستنيان اشهر اباطرة الدولة البيزنطية(٥٢٧–٥٦٥م)[٥].

اما الديانة اليهودية فقد انتشرت في جنوب القفقاس قبل الاسلام بقليل وتمركزا في مدينة دبيل الارمنية[٦]، وينحدر يهود القفقاس من اصول آريه وتركمانية، وبحكم الطبيعة القفقاسية اصبحوا جبليين، وكانت لغتهم القومية خليطاً من العبرانية والفارسية ويسمون انفسهم (داغ جوغورت) اي اليهود الجبليين[٧].

---

(١) ابن خلكان، ابــو العباس شمس الدين بن محمد بن ابي بكــر(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة(بيروت، د.ت)، ٢٣٧/٤.

(٢) ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي(ت٥٠٧هـ/ ١١١٣م)، الأنساب المتفقة في الخط المتماثله في النقط والضبط، تحقيق: دي يونج، مطبعة بريل(ليدن، ١٨٦٥م)، ص٢٢٠.

(٣) المسعودي، مروج الذهب، ٧٦/١؛ البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد(ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م)، الاثار الباقية من القرون الخالية، تحقيق: ادوارد سخاو، (ليبزك، ١٩٢٣م)، ص٣٠١.

(٤) طه،صلاح الدين امين، الحياة العامة في ارمينية، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقمة الى كلية الاداب جامعة الموصل (١٩٧٩م)، ص١٢٠.

(٥) ابو الفداء، تقويم البلدان، ٩٢/١؛ ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية(بيروت،١٩٩٦م)، ٧٩/١.

(٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٠٠.

(٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٦٨/٢.

والظاهر ان وقوع القفقاس تحت السيطرة الفارسية لمدة طويلة قد نجم عنه تأثر شعوبها بالديانة المجوسية الزرادشتية [١]، ويروي ابن الفقيه انهم كانوا يعبدون اله البركة ولهم بيت نار اسمه آذرجشنسف في مدينة الشيز باذربيجان[٢].

الفتوحات الاسلامية في القفقاس :

إن أول دخول اسلامي لمنطقة القفقاس كان عام(٢٢هـ/٦٤٢م) إذ أرسل المغيرة بن شعبة، والي الكوفة بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) (١٣- ٢٤هـ /٦٣٤- ٦٤٤م)، قوات من عرب الكوفة لغزو أذربيجان[٣]، وتوغلت هذه القوات فيها، وعقدت قواتها اتفاقيات سلام مع حكامها، أو أصحاب الأمر فيها، ولم ينتج عن هذه الحملات استقرار للفتح الإسلامي في هذه النواحي، فقد كانت بمثابة حملات استطلاعية لمعرفة البلاد واحوالها لغرض اعداد الخطط العسكرية والاجتماعية اللازمة لفتح هذه البلاد والاستقرار فيها[٤].

ثم ولّى الخليفة علي بن أبي طالب(٣٦-٤١هـ/٦٥٥-٦٦١م) الأشعث بن قيس أذربيجان، فوجد أكثر أهلها قد أسلموا، فأنزل أردبيل جماعة من أهل العطاء من العرب، ووحدها وبنى مسجدها وامر بدعوة الناس الى الاسلام[٥].

مما يدل على حرص الخلفاء الراشدين على نشر الاسلام في جنوب القفقاس من خلال احداث تغييرات اجتماعية فـي تركيبة السكان[٦]، والتي لابد ان تكون اثرت بشكل غير

(١) النويري، نهاية الإرب، ٢٦٥/١٤.

(٢) مختصر كتاب البلدان، ص٥٠٤.

(١) خياط، خليفة بن خياط(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق:أكرم ضياء العمري، ط٢، دار القلم، مؤسسة الرسالة(دمشق، بيروت،١٣٩٧هـ)، ١٥١/١؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٢١.

(٤) اسكندر، فايز نجيب، الفتوحات الاسلامية لارمينية(١١-٤٠هـ/٦٣٢-٦٦١م)، دار الثقافة(مصر،١٩٨٣م)، ص٣٣.

(٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٠٧؛ الدينـوري، ابو حنيفة احمـد بن داود(ت٢٨٢هـ/ ١٢٨٣م)، الإخبار الطوال، تحقيق: عصام محمد الحاج علي، دار الكتب العلمية للنشر(بيروت،٢٠٠١م)، ص٢٢٦.

(٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٢٤؛ خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط،١٦/١.

مباشر على انتشار حضارة الاسلام بكل انواعها بين السكان المحليين ومنها العلوم والمعارف.

وفي العصر الاموي عززت هذه السياسة فقد قام مسلمة بن عبد الملك بجلب الناس من ديار الاسلام واسكنهم جنوب القفقاس وتحديداً في اللان[١]، وقام ايضا اثناء قتاله للخزر باجلاء اهل الف بيت من مدينة باب الابواب من الخزر واسكنها عشرين الفا من اهل الشام، وكانت هاتان الخطوتان من مسلمة لهما دلالتهما المهمة، فقد أراد بهذا ان يشتت قوة الخزر العسكرية ويضمن ان لا يمدوا يد العون لبني جلدتهم في حال فكروا في الاغارة على ارمينية واذربيجان[٢].

وقد شهد حكم هذه البلاد في العصر الاموي استقرارا اكبر من ذي قبل، وبدأ الإسلام يشق طريقه بثبات بين الناس، وكانت جهود الأمويين منصرفة إلى تمكين النفوذ الإسلامي من الانتشار بالطرق السلمية، ومن أهمها، توظيف المسجد في مهام التعليم والدعوة الى الاسلام وتوطين القبائل العربية في المدن الكبرى[٣].

مضى العباسيون قدمًا في تنفيذ السياسة التي رسمها الأمويون بنشر الاسلام في جنوب القفقاس، وحققوا نجاحات هائلة، وسارت الثقافة الإسلامية في ركاب الإسلام، وتوطدت أركانها بين أهل البلاد، وبدأ أهل البلاد يتعلمون اللغة العربية[٤]، ومن خلال البحث والقراءة يتبين ان المراكز الثقافية في مدن القفقاس، لم تبرز وتحدد معالمها إلا في عهد الدولة العباسية.

كانت اللغة العربية التي تعتبر هي مفاتيح العلوم لغة الفاتحين المسلمين، كان لابد من تعلمها لانها لغة التعامل مع السلطة الحاكمة، كما كانت لغة القرآن الكريم والإدارة فمن اراد الدخول في الاسلام او اراد ان يتصل بالدولة صاحبة السيادة لابد له من استعمال

(١) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ٣٠٧/١.

(٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤١٦.

(٣) الطبري، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٤، دار نهضة مصر(القاهرة، ١٩٧٦م)، ٣٧٢/٧.

(٤) ابن مسكويه، ابو علي احمد بن محمد(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (ليدن، ١٨٩٦م)، ٣٣٤/٤؛ القزويني، التدوين،ج١، ص٤٧ .

اللغة العربية[١]، وقد انتشرت اللغة العربية بفضل علماء الاسلام الذين انتقلوا مع جيوش الفتح لتعليمها والذين انتشروا في مدن القفقاس ،كزيد بن وهب الجهني الذي ساح في اذربيجان يعلم اهلها العربية الى ان توفي هناك[٢]، ومعضد بن يزيد العجلي الذي صحب المجاهد الاشعث بن قيس عندما تولى اذربيجان، ورافقه داعياً الى الاسلام ويعلم اهله اللغة العربية[٣]، اضافة الى المحدثين والفقهاء وما قاموا به من جهود لخدمة الدين.

اما بالنسبة لادارة ارمينية واذربيجان بعد استكمال الفتح الاسلامي لهما فقد كانا الاقليمين يشكلان وحدة ادارية واحدة وكان الوالي يعين من قبل الخليفة وبقت على هذا الحال الى نهاية العصر العباسي الاول، حيث بدأت بوادر الضعف تظهر على الدولة الاسلامية في العصر العباسي الثاني، فقد قسمت ارمينية واذربيجان الى عدة امارات مستقلة بنفسها مع نفوذ اسمي لدار الخلافة انقسمت الامارات الى قسمين في اذربيجان كانت اسلامية بحتة وفي ارمينية كان قسم منها اسلامي والقسم الاخر ارمني استولى عليه الارمن من خلال العوائل الحاكمة القديمة لهذا الاقليم قبل الفتح وباعتراف دار الخلافة مقابل دفع ضريبة سنوية[٤]، وظل هذا الحال الى منتصف القرن الخامس الهجري عندما جاء السلاجقة الاتراك وتمكنوا من توحيد هذه البلاد من جديد، فاصبحت تحت نفوذ الحكم الاسلامي باكملها[٥].

(١) درويش، هدى، دور التصوف في انتشار الاسلام في آسيا الوسطى والقوقاز، ط١، دار عين للدراسات والبحوث الانسانية(القاهرة، ٢٠٠٤م)، ص٧٦.

(٢) الذهبي، ابوعبدالله شمس الدين محمد بن احمد(ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي(بيروت، ١٩٨٧م)، ٧٠/٦.

(٣)ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبدالرحمن(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، دار صادر(بيروت، ١٣٥٨هـ)، ٣٩/٥.

(٤) للمزيد من التفاصيل عن النظم الادارية في هذين الاقليمين ينظر: طه، صلاح الدين امين، الحياة العامة في ارمينية، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقمة الى كلية الاداب جامعة الموصل (١٩٧٩م)؛ مرعي، عماد كامل، الامارات الاسلامية في بلاد القفقاس، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل (٢٠٠٨م).

(٥) للمزيد من التفاصيل ينظر: مرعي، الامارات الاسلامية في بلاد القفقاس.

ونتيجة للاستقرار الذي شهدته ارمينية واذربيجان في العصر العباسي الاول وفي وقت السلاجقة، وظهور العديد من الفرق الفكرية في العالم الاسلامي ودخول الفلسفة اليونانية الى بغداد واغلب العالم الاسلامي ومنها ارمينية واذربيجان، ووجود العديد من الديانات الاخرى غير الاسلام السالفة الذكر، فضلا عن كون ارمينية واذربيجان من مناطق الثغور المهمة جدا بالنسبة للدولة الاسلامية فقد كان يتاخمها العديد من اعداء الاسلام مثل البيزنطيين واليهود الخزر والروس وغيرهم من الاجناس المنتشرة في شمال القفقاس، والتي كانت متحالفة جميعها ضد المسلمين، فكان لابد من الاهتمام بالعلوم وبالذات العلوم الشرعية لترسيخ الاسلام ودحض حجج اعدائه فيما لو حاولوا ضربه من الجانب الفكري والعقائدي.

ولعل دخول الناس الى الاسلام من اهم الاسباب التي ادت الى نشاط الحركة العلمية في هذه البلاد، لان الدخول في الاسلام يترتب عليه الحاجة الى تعلم اللغة العربية وبقية العلوم الاخرى للتعرف على امور دينهم[١] ومن اهم العلوم الشرعية التي انتشرت:

١. علم القراءات :

القراءة لغةً: مأخوذ من الفعل الثلاثي (قرأ)، اي قرأ الكتاب و تتبع كلماته نظرا ونطق بها ويقصد هنا القران الكريم، فالقارئ هو الشخص الذي نطق بألفاظه عن نظر أَو عن حفظ (وقرأ قرآنا) اي جمعه وضم بعضه إِلَى بعض[٢].

(١) بخيت، رجب محمود ابراهيم، تاريخ الاسلام في اذربيجان من الفتح الاسلامي الى نهاية العصر العباسي الاول، ط١، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع(القاهرة،٢٠٠٩م)، ص١٩٥.

(٢) مصطفى، ابراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة للنشر(د.م، د.ت)، ٢ /٧٢٢.

القراءات اصطلاحاً: وهو علم يبحث عن كيفية النطق بالفاظ القرآن، ويشمل هذا العلم معرفة اوزان الأفعال وإعرابها وتبيان معناها[١] وان القارئ الذي يتقن علـم القراءات يجب ان يكون ملماً بعلم النحو وعلم اللغة[٢].

علوم القرآن هي أول العلوم التي أهتم بها المسلمون في ارمينية واذربيجان ودخل هذه البلاد مع بدايات الفتح الاسلامي، عندما حصل نزاع بين اهل الشام والكوفة حول قراءة القران، فارسل اليهم الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) امرا بتوحيد القراءة فأول علوم القرآن التي أهتم بها المسلمون علم القراءات [٣]، لذلك حرص المسلمون على تعلمه وتعليمه لابنائهم، بالمداومة على قراءته وتجويده، وتلاوته، وحفظه، ولقد اهتم سلاطين ووزراء جنوب القفقاس بعلم القراءات فظهر منهم علماء من ابرزهم:

١. **علي بن الحسن بن علي بن عبد الحميد الشمشاطي (د.ت)**، القارئ والواعظ في شمشاط بإقليم ارمينية، روى القراءة في مدينة شمشاط سنة (٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)، عن أبي بكر محمد بن علي بن محمد و أبي بكر النقاش وعن أبي الحسن ابن الأخرم وعمر بن عيسى بن فائد[٤] .

٢. **أبوالقاسم حفص بن عمر الأردبيلي (ت٣٣٩هـ/٩٥٠م)**، العالم بالقراءات كان من طبقات القراء الثقات وعارفا ومجودا ومصنفا مشهورا، اشتهر بقراءته وجمال تجويده في

(١) ابو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف(ت٧٤٥هـ /١٠٥٣م) تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود واخرون، دار الكتب العلمية(بيروت،٢٠٠١م)، ١/١٢١.

(٢) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد(ت٥٠٥هـ /١١١١م)، جواهر القرآن، تحقيق: محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم(بيروت، ١٩٨٥م)، ١/٣٧.

(٣) بخيت، تاريخ الاسلام في الاذربيجان، ص١٩٤.

(٤) ابن الجزري، شمس الدين ابو الخير(ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية (بيروت، د.ت)، ١/٥٣١.

الري وببغداد وبقزوين وخراسان[١]، حدث عنه أحمد بن علي ابن لال وأحمد بن طاهر بن النجم الميانجي وآخرون[٢].

٣. أبوالقاسم الجنيد بن أبي زرعة الدربندي (د.ت)، القارئ الورع سمع من الجنيد بن صالح بن أحمد القرائي سنة (٤٧٧هـ/١٠٨٤م) ومن ابن خالويه في خانقاه سهرهيزه سنة(٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م)، وأجاز له مسموعاته أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن منجويه الثقفي سنة (٤٨٤هـ/ ١٠٩١م)، وسمع بالري من ابي بكر عبد الله وابي المعالي عبد الرحمن ابني علي اللاسكي[٣].

٤. ابوالحسن محمد بن محمد الخاوراني (د.ت)، من نواحي ارمينية له مسموعات عديدة بخط ولده سمع بنيسابور من شيخ الدين ابي محمد عبدالجبار بن محمد البيهقي عن الواحدي وابي سعيد عبدالصمد المقري وابي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي وابي محمد العباس بن محمد ابن ابي منصور الطوسي، وروى عنه ابو الحسن عبدالغفار الفارسي وابو عبدالله محمد بن الفضل الفراوي وابوالفضل احمد بن محمد الميداني وابنه سعيد، ولقي ابا القاسم محمودبن عمر الزمخشري، قال: وسمع منه الكشاف والمفصل، اجاز لابي بكر محمد بن يوسف بن ابي بكر الاربلي ايام الملك الناصر صلاح الدين ولابني اخيه محمد ويوسف ابني اردشير بن يوسف سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م)، ومن مصنفاته كتاب التلويح في شرح المصابيح وكتاب الشرح والبيان والاربعين المنسوب الى ابن ودعان وكتاب شرح

(١) القزويني، ابو يعلى الخليلي بن عبدالله(ت٤٤٦هـ/١٠٥٤م)، الارشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: محمد سعيد عمر، مكتبة الرشيد(الرياض، ١٤٠٩هـ)، ٢/٧٨٠.

(٢) الذهبي، ابوعبدالله شمس الدين محمد بن احمد، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت)، ٣/٨٥١.

(٣) القزويني، عبدالكريم بن محمد(د.ت)، التدوين في اخبار قزوين، تحقيق: الشيخ عزيزالله العطاردي، دار الكتب العلمية(بيروت، ١٩٨٧م)، ٢/٣٨٤.

حصار الايمان وكتاب سير الملوك وكتاب بيان قصة ابليس مع النبي صلى الله عليه وسلم، وكتاب النقاوة في الفرائض وكتاب النخب والنكث في الفرائض وكتاب القواعد والفوائد في النحو وكتاب التعريف وغيرها(١).

٢. علم التفسير :

التفسير لغةً: مأخوذ من الفعل الثلاثي (فسرَ) اي وضح وبينَ وأول من باب التأويل، وتفسير القرآن أي توضيح معانيه(٢).

اما اصطلاحاً: ((هو لتبيان معاني القران وما يشتمل عليه من ارشاد وهدى واداب واصلاح حال الامة وفي معاملتها مع الامم التي تخالطها بفهم دلالته اللغوية والبلاغية))(٣).

ولما اتسعت الفتوحات ووصل الاسلام الى بلاد القفقاس احتاجت تلك البلاد إلى الأحكام والقوانين وبما ان القرآن مصدر استنباطها فقد زادت العناية في تفسيره، وأصبح المفسرون مرجع المسلمين في استخراج تلك الأحكام(٤).

وارتقى علم التفسير في العصر السلجوقي رقيا كبيرا، لوجود العديد من الفرق الدينية، مثل المعتزلة والمتصوفة، إذ حاولت كل فرقة إثبات عقائدها في كتب تفسيرها(٥)، ومن ابرز علماء التفسير ببلاد القفقاس:

١. **أبوعبدالرحمن معاوية بن محمد بن دينويه الأذري (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م)**، العلامة الاذربيجاني الأصل رحل لطلب العلم الى دمشق والتقى بجلة من العلماء الافاضل في علم

(١) الحموي، معجم البلدان، ٣٤١/٢-٣٤٢.

(٢) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر(بيروت، ١٩٩٠م)، ٥٥/٥.

(٣) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون (تونس، ١٩٩٧م)، ٧٠/١.

(٤) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ٣٤١/١؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٢١.

(٥) حلمي، أحمد كمال الدين، السلاجقة في التاريخ والحضارة، دار البحوث العلمية(الكويت، ١٩٧٥م)، ص ٣٧٩ – ٣٨٠.

التفسير والحديث وذكر عن أبي زرعة الدمشقي والحسن بن جرير وأحمد بن عمرو الفارسي، وابي العباس عبيد الله ابن عبد الرحمن بن أبي حرب وموسى ابن محمد بن أبي عوف وأبي عبد الملك البسري[١] وابي عبد الله محمد بن حماد بن المبارك المصيصي ومحمد بن إسحاق بن الحريصي وعمر بن الحسن بن نصر الحلبي وترك للمسلمين بصمات كبيرة في علم التفسير والحديث[٢].

٢. **احمد بن طاهر بن النجم الميانجي (ت٣٥٠هـ/٩٦١م)**، المفسر المتقن المشهور والمحدث الكبير كان قد رحل الى بغداد وسمع من ابي مسلم الكجي وعبد الله بن احمد بن حنبل ويحيى بن محمد الحنائي وأحمد بن هارون البرديجي الحافظ وطبقتهم واثرى معلوماته المحدث الاذربيجاني سعيد بن عمرو البرذعي[٣] وحدث عنه عبد الله بن أبي زرعة القزويني ويعقوب بن يوسف الأردبيلي وأحمد بن الحسين التراسي المراغي وأحمد بن فارس اللغوي وكان المحدث ابن فارس يقول ما رأى بن النجم مثل نفسه ولم ار مثله[٤].

٣. **جعفر بن محمد بن جعفر الأردبيلي (د.ت)**، من اشهر المفسرين في ارمينية، رحل الى إصبهان سنة ٣٤٢هـ/٩٥٣م، حدث عن المفسرين من عصره منهم نصر الأردبيلي الحافظ الملقب (مفيد بغداد)[٥] و إبراهيم بن زهير القاضي و كثير بن سجاح الاردبيلي وهو ثقة [٦].

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤/٤٢٥.
(٢) ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين ابي سعيد عمر، ط١، دار الفكر(بيروت، ١٩٩٧م)، ٥٩/٢٧٥.
(٣) القزويني، الارشاد، ٢/٧٨١.
(٤) القزويني، الإرشاد، ٢/٧٨١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٣/٩٣٢.
(٥) الاصبهاني، ابو نعيم احمد بن عبدالله(ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، اخبار اصبهان، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية(بيروت، ١٩٩٠م)، ١/٣٠٠.
(٦) القزويني، الإرشاد، ٢/٧٨٠.

٤. **أبو الحسين السليل بن أحمد الشمشاطي (د.ت)**، روى عن محمد بن محمد الباغندى وأبى سعيد العدوى والنعمان بن مدرك الرسعى وجعفر بن أحمد أبو بكر الواسطى، وسمع الجنيد بن محمد الصوفى[١]، ومن مصنفاته كتاب التفسير لم يصنف أحسن منه وقد اختصره جماعة من العلماء لدقته وشموله منهم المفسر الكبير أبو بكر بن الاخشيد والف كتاب القراءات و كتاب الخفيف في الفقه و كتاب المسترشد وكتاب تهذيب الآثار[٢].

٣. علم الحديث

الحديث لغةً: مأخوذ من الفعل الثلاثي (حدث) اي اخبر واما جمعه (احاديث) ويقال فلان (محدث) بضم الدال وتشديدها هو الرجل الصادق الحديث[٣].

اما اصطلاحاً: فيعرفه السيوطي ((هو علم بقوانين أي قواعد يعرف بها احوال السند والمتن من صحة وحسن وضعف وعلو ونزول وكيفية التحمل والاداء وصفات الرجال وغير ذلك، والسند الاخبار عن طريق المتن من قولهم فلان سند أي معتمد لاعتماد الحفاظ عليه في صحة الحديث وضعفه او من السند))[٤].

وقد اعتمد علماء الحديث اعتمادا كبيرا على الرحلة في طلب الحديث ولقيا الشيوخ، والتثبت من الأسانيد، وهي ظاهرة مهمة جدا تدل على مدى العناية والأهتمام بحديث

(١) ابن ماكولا، علي بن هبة الله(ت **٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م**)، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، دار الكتب العلمية(بيروت، ١٤١١هـ)، ١٤١/٥.

(٢) ابن النديم، محمد بن اسحاق(**ت٣٨٥هـ/٩٩٥م**)، الفهرست، دار المعرفة(بيروت، ١٩٨٧م)، ص٣٢٦.

(٣) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت٧٢١هـ/١٣٢١م)، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون(بيروت، ١٩٩٥م)، ٥٣/١.

(٤) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن(ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، إتمام الدراية لقراء النقاية، تحقيق: الشيخ إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية(بيروت، ١٩٨٥م)، ٤٦/١.

رسول الله[١]، من خلال الرحلة إلى الأقطار الإسلامية، لتلقي هذا العلم الجليل، فأدى إلى ظهور الكثير من علماء الحديث في جنوب القفقاس ابرزهم:

١. **أبو محمد جعفر بن محمد بن الحارث المراغي (ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)**، محدث مشهور في مدينة مراغة من أذربيجان، سافر فى طلب الحديث[٢]، وصفه السمعاني بأصدق الناس واثبتهم، سمع ببغداد أبا بكر جعفر بن محمد الفريابي وأبا محمد عبد الله ابن محمد بن ناجية وأبا بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، وبالبصرة أبا خليفة القاضي وزكريا بن يحيى الساجي، وبالكوفة عبد الله بن محمد بن سوار الهاشمي[٣]، وبالأهواز عبدان بن أحمد الجواليقي، وبمصر أبا عبد الرحمن بن أحمد بن شعيب النسائي،[٤]، وبعسقلان محمد بن الحسن بن قتيبة، وبالموصل أبا يعلى أحمد بن على بن المثنى وغيرهم، سمع منه الحاكم أبو عبدالله الحافظ النيسابوري وقال عنه: كتب الحديث نيفا وستين سنة [٥].

٢. **أبو عمران موسى بن عمران بن موسى بن هلال السلماسي (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)**، من أذربيجان حدث عن ابي الحسن بن جوصا وابي الطيب أحمد ابن إبراهيم بن عباري ومكحولا البيروني وغيرهم في دمشق، وبحلب ابو بكر محمد بن بركة برداعس، وسمع بالري والكوفة وبغداد محمد بن مخلّد العطّار وجعفر بن محمد الخلدي، وسمع بالرّقّة

(١) طه، عبد الواحد ذنون، الرحلات المتبادلة بين الغرب الاسلامي والمشرق، دار المدار الاسلامي(ليبيا، ٢٠٠٤هـ)، ص١٢٥.

(٢) العينى، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى(ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحقيق: محمد حسن محمد، دار الكتب العلمية(بيروت، ٢٠٠٦م)، ٤٥٢/٣.

(٣) السمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور(ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)، الانساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية(حيدر آباد ، د.ت)، ٢٤٦/٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٤٨/١١.

(٥) الحموي، معجم البلدان، ٩٣/٥.

ونصيبين والرملة وحماة، وروى عنه ابن أخته أبو المظفّر بن **الحسن** السلماسي والشريف أبو القاسم الزيدي الحمامي[١].

٣. **أبوعبدالله الحسين بن جعفر السلماسي (ت٤٤٦هـ/١٠٥٤م)**، محدث مشهور وثقة وأمين، مشهور بفعل الخيرات والصدقات، حدث عنه علي بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي،[٢] وعبد العزيز بن جعفر الخرقي، وابو حفص بن الزيات، وأبو بكر محمد بن عبد الله الابهري، وابو عمر بن محمد بن العباس بن حمويه، وأبو الحسن علي بن عمر الدارقطني[٣].

٤. **حسن بن محمد بن علي بن محمد الدربندي (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)**، المحدث الصوفي المشهور والمعروف من المشايخ الجوالين في طلب الحديث المكثرين منه طاف في الآفاق والبلاد وحصل الاسانيد[٤]، سمع بدمشق أبا محمد بن أبي نصر وأبا القاسم بن ياسر الحريري وأبا القاسم بن الطبيز وعمر بن طراد الحداد وأبا الحسن علي بن الحسين السيرافي وأبا الحسن العتيقي وحدث عن أبي نصر احمد بن المظفر بن محمد الموصلي وروى عنه أبو بكر الخطيب وعبد العزيز الكتاني وأبو الحسن بن أبي الحديد وابن ابنه أبو عبد الله وعمر بن احمد الامدي وأبو جعفر[٥] محمد بن أبي منصور بن علي البزاري الرازي وحدثنا عنه أبو عبد الله الفراوي وأبو المظفر بن القشيري وزاهر الشحامي[٦].

---

(١) الحموي، معجم البلدان، ٢٣٩/٣.

(٢) ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت٦٥٨هـ/ ٩٩٨م)، المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي، دار صادر(بيروت، ١٨٨٥م)، ص١٠.

(٣) الذهبي، ابوعبدالله شمس الدين، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط٩،مؤسسة الرسالة(بيروت، ١٤١٣هـ)، ٥٩٤/١٠؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي(ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، المعجم المفهرس، تحقيق: محمد شكور الميادیني، مؤسسة الرسالة(بيروت، ١٩٩٨م)، ص١٦٦.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٧٩/١٤.

(٥) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣٨٧/٢٣.

(٦) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، ٣٨٣/١٣.

٥. **ابومنصور صالح بن بديل بن علي البرزندي (ت٤٩٣هـ/١١٠٠م)**، المحدث الشهير من مدينة برزند الواقعة في إقليم اذربيجان، رحل الى بغداد وسمع من أبي الغنائم عبد الصمد بن علي المأموم[١]، وأبي منصور بكر بن محمد ابن جند التاجر وطبقتهما، وكتب عنه أبو القاسم الرويدشتي الاصبهاني[٢].

٤.علم الفقه

الفقه لغةً: بمعنى الفهم وقد قيل على العالم الفَقِيهٌ (فاقَهَهُ) اي باحثه في العلم[٣].

اما اصطلاحاً: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية وقيل: ((هو الإصابة والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم وهو علم مستنبط بالرأي والاجتهاد ويحتاج فيه إلى النظر والتأمل))[٤].

وحظى علم الفقه وأصوله في جنوب القفقاس باهتمام كبير من العلماء، ورحلوا الى الامصار العربية اذ كانت المذاهب الفقهية الأربعة الشافعية، والحنفية، والحنبلية، والمالكية، تدرس وتلقى الأتباع من الدارسين على تعلمها في اقاليم القفقاس[٥]، الا ان المذهب الشافعي فيها كان بمثابة المذهب الرسمي نظرا لدعم وتشجيع الامراء والحكام له[٦]، ومن اشهر علماء الفقه في القفقاس:

١. **ابي بكر محمد بن عبدالله البرذعي (ت٣٤٠هـ/ ٩٥١م)**، فقيه اصولي له العديد من المصنفات منها تذكرة الغريب في الفقه وكتاب الاحتجاج على المخالفين وكتاب الاذكار

---

(١) الحموي، معجم البلدان، ٣٨٢/١.

(٢) السمعاني، الانساب، ٣١٩/١؛ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن أبي الكرم(ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر(بيروت،١٩٨٠م)، ١٣٨/١؛ الحموي، معجم البلدان، ٣٨٢/١.

(٣) الرازي، مختار الصحاح، ٢١٣/١.

(٤) الجرجاني، علي بن محمد بن علي(ت ٨١٦هـ/ ١٤١٣م) التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي(بيروت، ١٤٠٥هـ)، ٢١٦/١.

(٥) الرمزي، م.م(د.ت)، تلفيق الاخبار وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت،٢٠٠٢م)، ٦٩٣/١.

٨) عبدالنعيم، محمد حسنين، نظامي الكنجوي، ط١، مكتبة الخانجي(القاهرة، ١٩٥٤م)، ص١٠٦. (

والتحكيم وكتاب الرد على المخالفين والرد على من قال بالمتعة والجامع في الاصول وكتاب الامامة والناكثين والناسخ والمنسوخ في القران والسنة والجماعة ونقض كتاب ابن الراوندي في الامامة وغيرها[١].

٢. **أبوعمرو عثمان بن شاذي الدربندي (ت٤٥٥هـ/١٠٦٣م)**، من فقهاء دربند كان كبير السن من أصحاب إبراهيم بن فارس الحافظ الدربندي، قال عنه الاصبهاني ((وما كتبته عنه ففي جملة الكتب المودعة بثغر سلماس .. اعترافا بفضله وكرمه))[٢].

٣. **أبوالقاسم هبة الله بن عَبد اللَّه بن أَحمد الأردبيلي (ت٤٧٢هـ/ ١٠٧٩م)**، من كبار أهل العلم والفقه، أصله من أردبيل وانتقل آباؤه إلى قزوين وسمع الحديث من أبي زرعة عبد اللَّه ابْن الحسين بن أَحمد الفقيه والقاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي الاسترآبادي وأَبي عمرو إسماعيل بن نجيد[٣].

٤. **أبوتراب عبدالباقي بن يوسف بن علي بن صالح المراغي (ت٤٩١هـ/١٠٩٧م)**، الفقيه الشافعي تفقه على يد القاضي أبي الطيب الطبري، وسكن نيسابور وصار المفتي بها وسمع الحديث من أبي القاسم بن بشران وأبي عبد الله المحاملي وغيرهما روى عنه ابو البركات البغدادي وابو منصور الشماخي وأبو سعيد عمر بن علي الدامغاني وأبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن منصور الرماني[٤]، وأبو القاسم إسماعيل ابن محمد الحافظ الأصبهاني[٥]، وأبو محمد جعفر بن محمد بن الحارث المراغي نزيل نيسابور شيخ الرحالة في طلب الحديث وأكثرهم له كتابة وكان من أصدق الناس وأثبتهم، وسمع ببغداد جعفر

---

(١٠٢) البغدادي، اسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م)، هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار الكتب العلمية(بيروت، ١٩٩٢م)، ٤٠/٢.

(٢) الأصبهاني، أحمد بن محمد بن أحمد(ت ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م)، معجم السفر، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية(مكة المكرمة، د.ت)، ٢٤٧/١.

(٣) القزويني، التدوين، ١٨١/٤– ١٨٢.

(٤) السمعاني، الانساب، ٢٤٥/٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٥٥/١٩؛ الحموي، معجم البلدان، ٢٨١/٥.

(٥) ابن ماكولا، الاكمال،٣٩٩/١؛ القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله(ت ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، دار مير محمد كتب خانه(كراتشي، د.ت)، ٢٩٣/١.

الفريابي[١]، وبالموصل أبا يعلى الموصلي وسافر إلى الحجاز والشام ومصر، وسمع منه الحاكم ابو عبد الله النيسابوري وأبو علي الحافظ[٢].

٥. **ابوعبدالله موسى بن يوسف بن الحسين اللكزي (د.ت)**، وصف بانه كان فقيها فاضلا حسن السيرة، وكان ثقة صدوقا قال شيرويه: قدم علينا في سنة (٥٠٢هـ/١١٠٨م)، روى عن الشريف ابي نصر محمد بن محمد بن علي الهاشمي كتاب النعت لابي بكر بن ابي داود وقرأ عليه شهردار ابو منصور[٣].

٦. **حكيم بن إبراهيم بن حكيم اللكزى الخنليقى الدربندي (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)**، كان فقيها فاضلا شجاعاً، تفقه ببغداد على يد الإمام أبى حامد الغزالي، وبمرو على الإمام الموفق بن عبد الكريم الهروي، سمع الحديث الكثير وكتب بخطه[٤].

٧. **ابوبكر محمد بن عشير بن معروف الشرواني (ت٥٣٩/١١٤٣م)**، من أهل شروان، هو فقيه صالح متدين، سكن المدرسة النظامية في بغداد[٥]، وتفقه عند الامام إلكيا علي بن محمد الهراسي، وسمع من أبي الخير المبارك بن الحسين الغسال المقرئ [٦].

٨. **حمد بن كمار بن ناصر الحدادي المراغي (ت٥٦٣هـ/ ١١٦٧م)**، من أهل مراغة ولد سنة (٥٠٤هـ/ ١١١٠م)، و شد الرحال الى بغداد للتفقه والوعظ حتى توفي فيها، سمع في مراغة من منصور بن عبد الله، ومحمد بن الحسين القاضي التراشي وأويس بن عمرو، وسمع ببغداد إسماعيل بن السمرقندي[٧].

---

(١) ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد(٦٦٠هـ / ١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر(بيروت، د.ت)، ٤٠٣٣/٩.

(٢) ابن الاثير، اللباب، ١٩٠/٣.

(١) الحموي، معجم البلدان، ٢٢/٥.

(٤) السمعاني، الانساب، ٤٠٧/٢؛ الحموي، معجم البلدان، ٣٩٤/٢؛ابن الاثير، اللباب، ٤٦٦/١.

(٥) الحموي، معجم البلدان، ٣٢٩/٣؛ السمعاني، الانساب، ٣/ ٤٢٣.

(٦) السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي(ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر(د.م، ١٤١٣هـ)، ٢٢٦/١.

(٧) ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر(ت٨٥١هـ/ ١٤٤٧م)، طبقات الشافعية تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب(بيروت، ١٤٠٧هـ)، ٢١/٢– ٢٢.

٩. أبوالفضل خداذاذ ابن أَبي القاسم بن خداذاذ بن يعقوب البيلقاني (ت٥٨٤هـ/ ١١٨٨م)، فقيه فاضل زاهد، تولى قضاء مدينة بيلقان في إقليم ارمينية وأَعمالها، ورد إربِل والموصل واخذ الفقه من خيرة علمائها سنة ٥٠٦هـ/١١١٢م[١].

علم أللغة العربية وآدابها

اللغة: مأخوذة من الفعل الثلاثي (لغى) اي نطق، و يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها، أَي ينطقون[٢].

اما اصطلاحاً: ((اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم))[٣]، وهذا تعريف دقيق يذكر كثيراً من الجوانب المميزة للغة.

وكان لعلماء القفقاس وأدبائها نتاج لغوي كبير أثر في تطور اللغة في المدن الإسلامية عامة، وإقاليم جنوب القفقاس خاصة اذ حظى الأدب بالعناية والاهتمام عندهم، واشتهر الكثير من ألادباء الذين ألفوا في فنون الأدب وبلاغته وتاريخه[٤].

كان الأدب في القفقاس المرآة التي عكست الوضع الاجتماعي والسياسي والفكري، كما كان النتاج الأدبي الغزير هو الذي أظهر الوضع الثقافي والعلمي والفكري والأدبي فكان الادب الصوفي هو الادب السائد في اقاليم جنوب القفقاس، ويتضح ذلك من كثرة الزوايا الصوفية والخانقاوات التي اكتظت بالاشعار الروحانية [٥]، ومن اهم علماء اللغة في جنوب القفقاس:

---

(١) الاربلي، شرف الدين بن أبي البركات المبارك (ت ٩٣٧هـ/١٥٣٠م)، تاريخ اربل، تحقيق : سامي بن سيد الصقار، وزارة الثقافة والإعلام(العراق، ١٩٨٠م)، ١٠٠/١.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ٢٥٢/١٥.

(٣) ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب(بيروت، د.ت)، ٣٣/١.

(٤) ابن خلدون، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي(ت٨٠٨هـ/١٢٠٥م)، مقدمة ابن خلدون، ط٥، دار القلم(بيروت، ١٩٨٤م)، ٢٩٤/٣ – ٢٩٥.

(٥) الرمزي، تلفيق الاخبار، ٧٠٥/١.

١. **أبوعلي عيذون إسماعيل بن القاسم بن هارون القالي (ت٣٥٦هـ/٨٦٩م)**، العلامة اللغوي، صاحب كتاب الامالي في الأدب من قاليقلا الارمينية[١]، ولد سنة ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م، واخذ العربية عن ابن دريد وأبي بكر ابن الانباري وابن درستويه وابن نفطويه، وسمع الشعر والنثر من أبي يعلى بالموصل ومن أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود ويحيى بن صاعد وعلي بن سليمان الاخفش، ثم تحول إلى الأندلس ودخلها في سنة (٣٣٠هـ/ ٩٤١م) ونشر بها علمه، وكان يدرس(كتاب سيبويه) قد بحثه على ابن درستويه وأملى (كتاب النوادر)[٢]، وله كتاب (المقصور والمدود) وكتاب(الإبل) وكتاب (الخيل) و (البارع في اللغة) فـــــي بضعة عشر مجلدا لكنه ما تممه[٣].

٢. **الخليل السلماسي(د.ت)**، من اعيان أهل سلماس ذكره الاصبهاني بقوله: ((وقد أنشدني مقطعات عن المصباح بن منصور العقيلي ومنصور بن محكان الأرموي وعليه قرأ الأدب وعلى الأديب الطرطري وذكر لي أنه سمع الحديث على جده من قبل أبي محمد عبد الله بن شاذي السلماسي وأبي الفرج حمد بن الحسن الدوني والد شيخنا أبي محمد عبد الرحمن قدم عليهم سنة ٤٥٢هـ/ ١٠٦٠م))[٤].

٣. **أبوالمعالي عبدالله بن محمد الأديب الصوفي الميانجي (ت٥٢٥هـ/١١٣٠م)**، من مدينة ميانج الأذربيجانية، كان شعره عن التصوف[٥]، ذكره ابن درهم واطلق عليه لقب (عين القضاة) قائلاً ((يقول عين القضاة عبد الله بن محمد الميانجي في رسالة كتبها إلى أهل همذان وهو محبوس، فقال: وكأني اوافي همذان وارتحل اليها وهي قد اخضرت وألبسها الربيع حبرة تحسدها عليها البلاد وهي تفوح كالمسك أزهارها وتجري بالماء الزلال

(١) الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى(ت ١٦٨هـ/ ٧٨٤م)، أمثال العرب، دار الهلال(بيروت، ١٤٢٤هـ)، ص٢١.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٦٠/٢٥- ٣٦١.

(٣) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٤٥/١٦- ٤٧.

(٤) معجم السفر،٧٨/١.

(٥) الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن(ت ١١٦٧هـ/١٧٥٣م)، ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٠م)، ٢٩٣/٣.

أنهارها فأنزل في رياضها واستظل بظلال أشجارها المورقة وارى ابقارها غنية اضرعها باللبن[١]. للدلالة على الخير والعيش الرغيد.

٤. **أبومحمد عبد الله بن نصر بن عبد العزيز بن نصر المرندي (ت٥٤١هـ/ ١١٤٦م)**، أديب من أهل مرندة بلدة فـــي اقليم أذربيجان ولد فيهـا بشهر ربيع الأول سنة (٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م)[٢]، جال البلاد، ودار في الآفاق في العراق وخراسان و مرو، وكان له اشعار حسنة جميلة جمع فيها بين حسن اللفظ والمعنى مع سرعة النظم وجودة الخط، قرأ الأدب على الأديب أبي المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي وبرع فيه[٣].

٥. **أبوبكر محمد بن عبدالجبار الميانجي (د.ت)**، سمع بقزوين مقاطع الشعر النثري من السيد أبي الفضل محمد بن علي الحسني سنة (٥٥٩هـ/ ١١٦٣م)، وكذلك الأربعين بيتاً من الشعر المعروفة بالمحمدي بروايته عن محمد الفراوي[٤].

٦. **محمد نظام الدين بن يوسف بن زكي المعروف بنظامي كنجوي (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م)**، ولد الشاعر وعالم اللغة العربية وادابها سنة (٥٣٦هـ/١١٤١م) في أذربيجان[٥]، وله تصانيف منها ديوان نظامي فارسي كنجوي وصاحب الخمسة ونظم عدة ملاحم منها هفت بايكر اي السور السبع وشيرين وفرهاد ومخزن الاسرا ر[٦]، ومن شعره:

ألا ليت شعري هل ترى العين مرةً ذرى[٧] قلتي أروند[٨] من همذان
بـلاد بهـا نيطـت علي تمـائمي وأرضعـــــت من عقانها بلبان[٩]

(١) القزويني، اثار البلاد، ص١٨٤؛ الحموي، معجم البلدان، ٤٧/٥.
(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧٣/٢٧.
(٣) السمعاني، التجبير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، دار ديوان الأوقاف(د.م، د.ت)، ٣٨١/١.
(٤) القزويني، التدوين، ٣١٣/١.
(٥) عليوف، رفيق، الاسلام والثقافة الاذربيجانية، مجلة آفاق والثقافة والتراث، ع٢، ١٩٩٣م، ص١٢.
(٦) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ط١، دار احياء التراث العربي(بيروت، د.ت)، ٨١٧/١؛ عبدالنعيم، نظامي كنجوي، ص٩٩.
(٧) ذرى: بمعنى القى او تغير موضعه: ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢٨٣/١٤.
(٨) اروند: مدينة في همذان فيها سفح جبل يبهر الناضر بمضهره، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٤٧/٥.
(٩) العقان: بقية اللبن في الضرع، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٦٣/١.

يشير البيت الى موضع هضاب وجبال اروند في همذان حيث ذكره القاضي عين القضاة في رسالته، ويضاف لهم النحوي ابو بكر محمد بن علي المراغي كان عالما دينا قرأ على الزجاج، وصنف كتبا في النحو منها كتاب شرح شواهد سيبويه وتفسيرها، وابا الفتح محمد بن جعفر الاذري الذي عمل في مناهج النحو ووضع كتاب الاستدراك لما أغفله الخليل(١).

العلوم الاجتماعية :

١. علـــــم التاريخ

التاريخ لغة، مأخوذ من الفعل الثلاثي (أَرَّخَ) اي عرفَ الوقت، فهو جملَة الْأَحْوَال والأحداث الَّتِي يمر بهَا شخص ما ويدونها وَيصدق على الفرد والمجتمع، و(التاريخ) تسجيل هَذِه الْأَحْوَال ومن يسجله يطلق عليه (المؤرخ) اي عَالم التاريخ(٢).

اما اصطلاحاً: فهو علم وفن يبحث فيه عن وقائع الزمان وتوقيته التي تخص الإنسان وأحواله، تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفى الزمان(٣).

كان علم التاريخ جزءا من التطور الفكري في بلاد القفقاس، وتفتخر بلاد القفقاس انها انجبت طائفة من كبار المؤرخين، الذين أمدونا بمعلومات وفيرة عن مدن وقرى اقاليم القفقاس، ومن أشهرهم، مسعود بن نامدار من القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي الف كتابه فصول من تاريخ باب الابواب، والبرذعي نسبة الى مدينة برذعة الاذربيجانية صاحب كتاب تاريخ البرذعي(٤)، وغيرهم ممن ذكرهم البلاذري في كتابه فتوح البلدان مثل محمد بن بشير القالي وبرمك بن عبدالله الدبيلي ومحمد بن اسماعيل البرذعي وغيرهم(٥).

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ص١٢٧– ١٢٨.

(٢) مصطفى ابراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، ١٣/١.

(٣) السخاوى، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا(د.ت، د.م)، ص٢١.

(٤) السخاوي،شمس الدين محمد بن عبدالرحمن(ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا(القاهرة، د.ت)، ص٦١٤.

(٥) ص١٩٣ وما بعدها.

العلوم الصرفة :

١. علم الطب والصيدلة :

علم الطب لغة: مأخوذ من كلمة (المتطبب) اي الذي يتعاطى علم الطب، ويسمى كل ماهر في عمله طبيباً[١].

اما اصطلاحاً: فهو علم يبحث مايحدث في بدن الإنسان من صحة ومرض وهو علم المأكل والمشرب والأمزجة والأعضاء والأرواح والأفعال[٢].

علم الصيدلة: فمأخوذ لغةً من كلمة الصيدلة: وهو حجارة الفضة وشبه بها بحجارة العقاقير، ويقال فلان صيدلاني، اي يعد الأدوية ويبيعها، اذن الصيدلة علم يبحث في صناعة العقاقير وتركيب الأدوية والكشف عن خصائصها[٣] .

أما اصطلاحاً: فهو فرع من فروع علم الطب يبحث في اشكال النباتات وأنواعها والوانها وتمييز الجيد منها والرديء اي المفيد منها وغير المفيد لعمل العقاقير وتركيب الأدوية الشافية[٤].

واستفاد المسلمون من الطب اليوناني وطوروه وأضافوا إليه أمورا كثيرة، وألحقوا دراسة الطب بالمستشفيات ليتمكن المعلمون والمتعلمون من تشخيص الحالات المرضية، ومتابعتها، والوقوف على تطور المرض وأعراضه، واعدوا للمريض ملفا خاصا يشرح حالته الصحية والأدوية التي تناولها والأمراض التي يشتكي منها[٥].

اما علم النبات فله أهمية كبيرة في حياة الإنسان، فمنه طعامه وطعام دوابه، ويستخدم من الأخشاب أثاثه ومسكنه، ويستفيد من النبات في التطبب واستخراج الأدوية، وقد اهتم المسلمون بعلم النبات اهتماما كبيرا، حتى كان من أكثر العلوم تطورًا في اقاليم القفقاس

---

(١) الرازي، مختار الصحاح، ١٦٣/١.

(٢) القنوجي، صديق بن حسن(ت ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م)، أبجد العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية(بيروت، ١٩٧٨م)، ٣٥٣/٢.

(٣) مصطفى ابراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، ٥٣٠/١.

(٤) حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٠٨٥/٢.

(٥) القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، اخبار العلماء بأخيار الحكماء، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية(بيروت، ٢٠٠٥م)، ١٤٤/١.

لوجود المقومات الطبيعية التي منح الله أراضي القفقاس من اعشاب خضراء ونباتات نادرة وعيون معدنية استفاد منها الأطباء في صناعة ادويتهم(١)، ومن هؤلاء الاطباء البارزين:

١. **بهمنيار بن مرزبان الاذربيجاني (٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)**، من اشهر الأطباء في إقليم أذربيجان، كان مجوسياً ثم اسلم وكان من تلامذة الطبيب ابن سينا(٢)، ومن تصانيفه في الطب (التحصيل) وكتاب (البهجة في الحكمة)(٣)، وكتاب (البهجة في المنطق والطبيعي والالهي) وكتاب (السعادة)(٤).

٢. **الطبيبة فاطمة السلماسية (د.ت)**، ذكرها ابن النفيس بلا تفاصيل عن حياتها سوى انها خبيرة في الطب وخاصة طب الأعشاب، وكانت حافظة للقرآن رآها تصلي الظهر جماعة في جامع سلماس(٥).

٢. علم الحساب :

علم الحساب لغة: مأخوذ من الفعل الثلاثي (حَسَبَ) والحساب بمعنى العد ويقال حسب الشيءَ يحسبه بالضم حسبا وحسابا وحسابة اي عده عداً(٦).

ويعرف علم الحساب اصطلاحاً: انه علم بقواعد تعرف بها طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية المخصوصة من الجمع والتفريق والتصنيف والتضعيف والضرب والقسمة ومعرفة كمياتها وموضوعه العدد الذي يتألف من وحدات فالوحدة مقومة للعدد(٧).

---

(١) الأصطخري، مسالك الممالك، ص١٨٧؛ القزويني، آثار البلاد، ص٥٦٣.

(٢) الرمزي، تلفيق الاخبار، ٦٨/١.

(٣) الباباني، إسماعيل بن محمد أمين، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار الكتب العلمية(بيروت، ١٩٩٢م)، ٢٧٩/٤.

(٤) البغدادي، هدية العارفين، ٢٤٤/٥.

(٥) ابن النفيس، علاء الدين(ت ٦٨٧هـ/١٢٨٨م)، الشامل في الصناعة الطبية، الأدوية والأغذية، تحقيق: يوسف زيدان، المجمع الثقافي(الإمارات، د.ت)، ٣٨/١.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ٣١٣/١.

(٧) القنوجي، أبجد العلوم، ٢٣٨/٢.

ويشمل هذا العلم على ثلاثة علوم الأول الحساب والثاني الهندسة والثالث المثلثات، وبصفة عامة لقد ظهر في بلاد القفقاس من خيرة علماء الرياضيات ومنهم:

١. **أبوالقاسم علي بن محمد بن يحيى الشمشاطي(٤٥٣هـ/١٠٦١م)**، كان عالما بالهندسة والرياضيات[١].

٣. علم الهيئة (الفلك)

الفلك لغةً: مشتقة من الفعل الثلاثي (فَلك) اي استدار، ومعناه الفضاء وهو مدار النجوم[٢]، لقوله تعالى ﴿وكلٌ فِي فلك يسبحون﴾ [٣] .

اما اصطلاحاً: هو علم يبحث في حركات الكواكب وهيئة الارض ويستدل بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأوضاع الأفلاك لزمت عنها هذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية[٤]،

كل ذلك أدى اهتمام علماء بلاد القفقاس و دراسة علم الفلك حرصا على فهم الآيات القرآنية، وأظهر العلماء وبتشجيع من الخلفاء والسلاطين والوزراء عنايتهم بهذه العلوم، بإقامة المراصد، وتأليف المصنفات الفلكية التي انتشرت اقاليم القفقاس[٥].

أما التنجيم فيعرفه حاجي خليفة: بأنه((علم يعرف به الاستدلال إلى حوادث عالم الكون والفساد بالتشكيلات الفلكية، وهي أوضاع الأفلاك والكواكب، كالمقارنة، والمقابلة، والتثليث، والتسديس، والتربيع، إلى غير ذلك))[٦].

ومن علماء الفلك في القفقاس:

---

(١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٣٥٦/٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ٤٧٨/١٠.

(٣) القرآن الكريم، سورة يس، آية ٤٠.

(٤) الخوارزمي، أبوعبد الله محمد بن أحمد بن يوسف(ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م)، مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية(بيروت، د.ت)، ١٢٥/١.

(٥) نظام الملك، سياست نامة ، ص١٣.

(٦) ابجد العلوم، ٣٠٤/٢ .

١. **أحمد بن عثمان النرِيزِي (د.ت)**، هو عالم في الفلك وحساب الافلاك صاحب الزيج المنسوب بأسمه [١].

٤. الفلسفة

علم الفلسفة: هو علم حقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح، وهى مشتقة من كلمة (فيلاسوفيا) اليونانية وتفسيرها محبة الحكمة فلما أعربت قيل فيلسوف ثم اشتقت الفلسفة منه[٢] نشأت الفلسفة واشتهرت في بلاد اليونان، بل وأصبحت مقترنة بها دخلت الفلسفة ديار الإسلام في القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي وذلك في عهد الخليفة العباسي المأمون[٣].

اما فيما يخص انتقال كتب الفلسفة اليونانية الى جنوب القفقاس، فاول من ادخلها الى ارمينية واذربيجان قسطا بن لوقا البعلبكي الفيلسوف المشهور صاحب التصانيف العديدة جاء بالعديد من الكتب الى بلاد الاسلام وقام بترجمتها وتحديدا الى بلاد الشام وبغداد، ثم نقلها معه الى ارمينية واستقر به المقام هناك حتى وفاته[٤]، لكن لم يشتهر هذا العلم وربما يعود السبب لانشغال أهل جنوب القفقاس بدراسة علوم القرآن والحديث أكثر من غيرها من العلوم.

١. **أَبوالفضل خليفة بن علي الفيلسوف (د.ت)**، أشــار اليه ناصر خسرو عند زيارته لأرمينية وقال: رايته فِــي مدينة شميران[٥] رجلا من دربند اسمه أَبوالْفضل خليفة بن علي

(١) الزبيدي، تاج العروس، ٣٤٨/١٥.
(٢) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص٧٩.
(٣) القنوجي، ابجد العلوم، ٢٩٩/٢.
(٤) ابن النديم، الفهرست، ص٣٥٧.
(٥) شميران: مدينة بأقليم ارمينية، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٣٦٥/٣.

الفيلسوف كان رجلا فاضلا أضافنا وأكرمنا وقد تناظرنا معا وأصبحت بيننا صداقة حميمة [١].

وخلاصة القول ان المحن والشدائد التي اصابت مدن اقاليم القفقاس وخاصة على عهد المغول من قتل للعلماء وتخريب المعالم العلمية والحضارية فيها وحرق واختفاء الكتب والمصنفات الثمينة، ولذلك لم تصلنا مصنفات اغلب العلماء ولم نستطع الوصول حتى الى اسمائها، وبالرغم من ذلك لم تقف عجلة التقدم في العلم والمعرفة اذ صار الملوك الغزاة فيما بعد مسلمين تولوا نشر الاسلام في تلك البقاع، وبنوا الكثير من مراكز العلم والمعرفة واجروا العطايا للعلماء وطلاب العلم، واصبحت مدن اقاليم القفقاس من الحواضر التي يشار اليها في كل مدن العالم الاسلامي [٢].

الخاتمة

نخلص الى القول من كل ما عرض عن الحياة العلمية في ارمينية واذربيجان، الى ان فتح هذه البلاد كان بداية للتغير في حياة المنطقة بأكملها، فقد كان دخول الاسلام اليها ايذانا ببداية تطور حضاري جديد لكل المفاهيم فيها، فقد دخل الاسلام العديد من سكان هذه البلاد، وظهر فيها اجيال نهلت من العلوم بكافة انواعها ممن جاء الى بلادهم من علماء ابتداءً من الفتح الاسلامي لها، ولم يكتفوا بذلك بل سلكوا سبيل الرحلة في طلب العلم الى مدن العالم الاسلامي المشهورة مثل مصر وبغداد ودمشق ونيسابور وغيرها، وتلقوا العلم على ايدي افاضل علمائها وبكافة الاختصاصات.

وتبين ان اكثر العلوم التي نالت اقبالا وازدهارا في ارمينية واذربيجان هي العلوم الشرعية من فقه وتفسير وحديث وقراءة وغيرها اكثر من غيرها، حتى انها لم تدع مجالا

(١) علوي، ناصر خسرو، سفرنامة، ترجمة: يحيى الخشاب، ط١، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر(القاهرة، ١٩٤٥)، ٨٣/١.

(٢) الرمزي، تلفيق الاخبار، ٦٩٠/١.

لانتشار الفرق الكلامية كالمعتزلة وغيرهم، فلم نجد اثناء البحث اي اثر لهم، ام بالنسبة الى المذاهب الاسلامية الاربعة فقد كان مذهب الامام الشافعي اكثرها انتشارا وعلى حده المذهب الحنفي، كما يلاحظ اشتهار بعض المدن على غيرها من المدن الاخرى في نشاط الحركة العلمية واهمها دبيل واردبيل وبرذعة وسلماس ودربند والبيلقان.

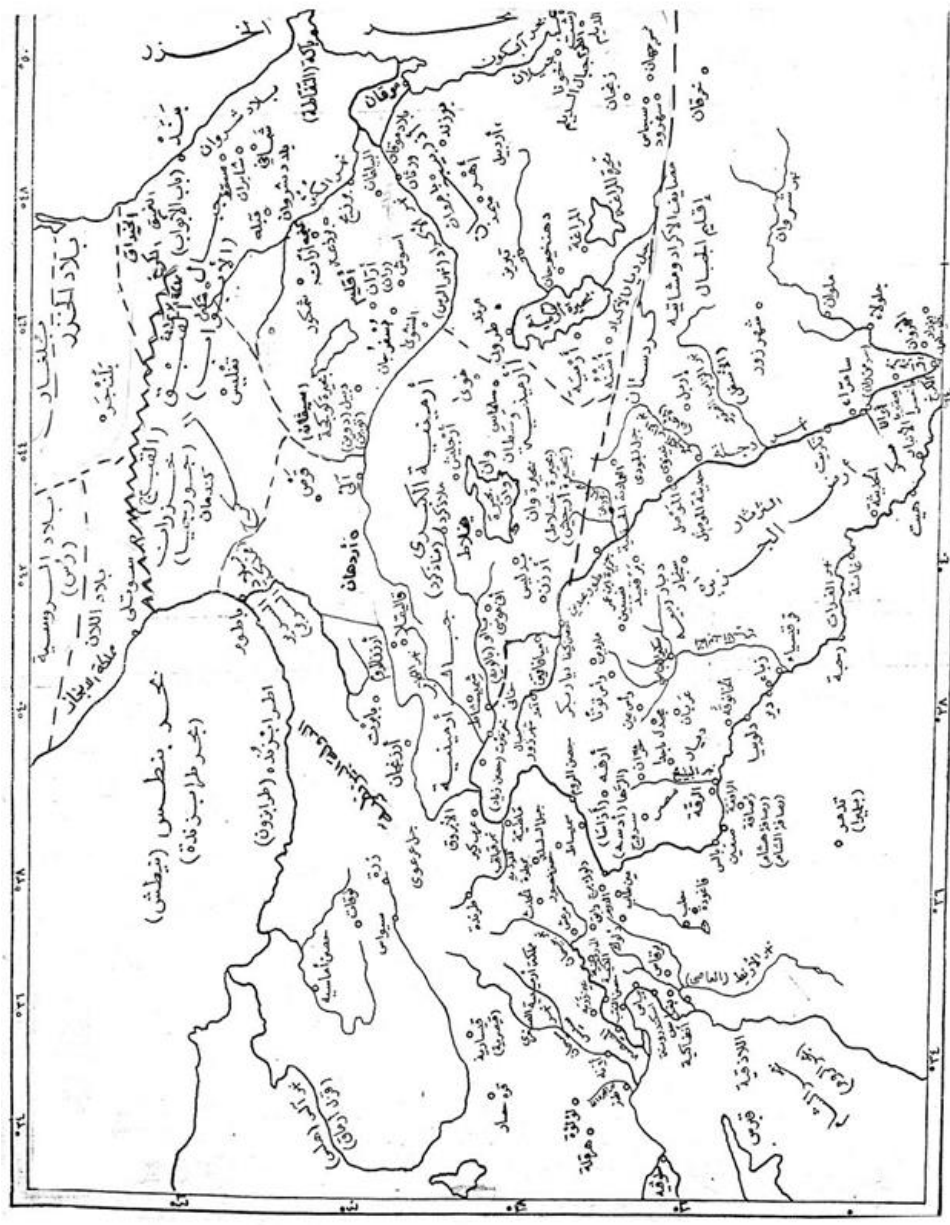

خارطة ارمينية واذربيجان

نقلا عن: د. ماجد والبنا الاطلس التاريخي للعالم الاسلامي في العصور الوسطى

The scientific life in the land of Caucasus (Armenian and Azerbaijan) until the end of the sixth century AH

Dr.Emad Kamel Marei

Dr.Mohammed Abad AIla Ahmed

The Caucaseus land is divided into two parts, Northern and Southern. It is separated by a Natural insulator, The Caucasus Mountains, which is of interest to us in this respect, The southern part currently composed of Armenian and Azerbaijani States for the spread of Islam, The research on these subject faces great difficulties.The most prominent of which is the fluctuation of the events of this region, it is the ambiguity and the paucity of historical sources it deals with.

Despite this, science found a way to this Country especially in the second Abbasid Period. The prosperity increased after the control of the Seljuks Turks on the region. Seljuks supported Scientific life in all its fields, The research tackled geographical location and the factors that contributed to the prosperity of scientific life and the most prominent science of AL-Hadeeth, interpretation and jurisprudence and the most prominent contributions of Scientists in the field of Arabic language and literature and mental sciences such as medicine, mathmatics and astronomy.